الخيار النووي الاسرائيلي
ضرورة استراتيجية

محمود عزمي

في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٤ ، صرح افرايم كتسير ، رئيس دولة اسرائيل ، في حديث له مع عدد من المراسلين العلميين الاسرائيليين والامريكيين والاوربيين بأن « لدى اسرائيل القدرة على انتاج اسلحة نووية ، واذا احتجنا لذلك سننفذه »(١). وقد اثار هذا التصريح مجددا ، وعلى نطاق واسع واكثر جدية ، قضية امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية من عدمه ، ومدى تأثير هذه الاسلحة ، في حالة حيازتها لها ، على استراتيجية اسرائيل الشاملة والعسكرية .

وتتطلب الاجابة على هذه التساؤلات البالغة الاهمية القاء بعض اضواء البحث العلمي والاستراتيجي حول النقاط التالية : ١ — متطلبات صناعة الاسلحة النووية في ابسط صورها . ٢ — مدى التطور الذي قطعته اسرائيل في مجال انتاج الاسلحة النووية . ٣ — الدور الذي يمكن ان تلعبه الاسلحة النووية في الاستراتيجية الاسرائيلية .

• متطلبات صناعة الاسلحة النووية :

الذرة هي اصغر جزء من العنصر يمكنه الاحتفاظ بخصائص ومزايا العنصر الفيزيائية والكيميائية . وهي تتألف من نواة صغيرة وثقيلة تدور حولها جسيمات مادية مشحونة بشحنة كهربائية سالبة تعرف باسم الالكترونات ، وتتم هذه الحركة في شكل وثبات مغزلية للالكترونات حول النواة . وتتألف النواة نفسها من نوعين من الجسيمات المادية العديدة ، النوع الاول مشحون بشحنة كهربائية موجبة ويسمى البروتون ، والثاني متعادل الشحنة الكهربائية ويسمى النيترون . ويكون عدد البروتونات دائما مساويا لعدد الالكترونات ، الامر الذي يجعل الذرة متعادلة كهربائيا. وتتحدد نوعية العنصر وفقا لعدد البروتونات الموجودة في نواة ذراته ، كما يختلف وزن الذرة من عنصر لاخر ، او من عنصر لنظير له ، وفقا لاختلاف عدد البروتونات والنيترونات الموجودة داخل النواة . وتكون الذرة ثقيلة اذا ما كان عدد النيترونات داخل نواتها اكثر من عدد البروتونات ولهذا تصبح في حالة غير مستقرة وتسعى للتخلص من ثقلها الزائد بالاشعاع حتى تستقر في صورة عنصر جديد (وذلك مثلما يتحول اليورانيوم الى رصاص بصورة تلقائية خلال ٥٠ مليون سنة) وتتولد عن ذلك طاقة حرارية . واذا ما امكن تحويل مادة عنصر معين الى طاقة فأن حجم هذه الطاقة يكون هائلا للغاية ، نظرا لان الطاقة الناتجة عن ذلك تساوي كتلة المادة المستخدمة مضروبة في مربع سرعة الضوء (وتبلغ سرعة الضوء ١٨٦ الف ميل في الثانية) . وقد توصل العلماء الى امكان قذف نواة بعض العناصر ، ذات الصفات غير المستقرة، بنيترون من خارجها ، وادى ذلك الى انشطار هذه النواة وظهور نواتين جديدتين غير